Adult attachment patterns among a sample of psychological counseling students at Lattakia University

Dr. Fouad Sbeira[*]
Dr. Hanadi Hassoun[**]
Nagham Jnaidi[***]

(Received 30 / 11 / 2024. Accepted 5 / 2 / 2025)

□ ABSTRACT □

The present study aims to identify the common attachment styles among a sample of psychology counseling students at Lattakia University, it seeks to explore the differences in attachment styles within the sample based on variables such as academic year (first and fifth years) and family birth order (firstborn, middle child, lastborn). To achieve the research objectives, the researcher employed a descriptive methodology, utilizing the Attachment Styles Scale for Adults developed by Van Oudenhoven (2004) and modified by Polek (2008), along with a translation by the researcher. The scale comprises 24 items distributed across four dimensions:(secure, anxious, avoidant , and preoccupied attachment styles). Participants respond to each item using five alternatives :(always, often, sometimes, rarely, never). The scale was administered to a sample of (107) students in the Psychology Counseling Department at the Faculty of Education at Lattakia University, selected through a random cluster sampling method. The findings revealed that the most common attachment style among the study participants, in descending order, is the avoidant (around 3.77), followed by the secure (around 3.7), then the anxious (around 2.53), and finally the preoccupied style (around 2.31). There were no significant differences in adult attachment styles based on the academic year or family birth order. Based on the study results, the researcher offers the following recommendations: to establish training courses for those preparing for marriage about handling children in their early years, to conduct group therapy sessions for psychology counseling students to modify insecure attachment styles, to focus on therapeutic techniques in the scientific aspect and to investigate adult attachment styles in further humanistic disciplines such as medical colleges.

Keywords: adult attachment styles, university students, psychological counseling.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*]**Professor, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Latakia, Syria. Fouads77@gmail.com**
[**]**Assistant Professor, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Latakia, Syria.**
[***]**Master's student - Department of Psychological Counseling - Faculty of Education - Tishreen University - Latakia - Syria. Nagham.jnidy@gmail.com**

أنماط تعلّق الرّاشدين لدى عيّنة من طلبة الإرشاد النّفسي في جامعة اللّاذقية

د. فؤاد صبيرة*

د. هنادي حسّون**

نغم جنيدي***

(تاريخ الإيداع 30 / 11 / 2024. قبل للنشر في 5 / 2 / 2025)

□ ملخّص □

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف نمط التّعلق الشّائع لدى عيّنة من طلبة الإرشاد النّفسي في جامعة اللّاذقية، بالإضافة إلى تعرّف الفروق في أنماط التّعلق لدى أفراد العيّنة تبعاً لمتغيرات السّنة الدّراسية (الأولى، الخامسة) التّرتيب الأسري (الولد الأوّل، الولد الأوسط، الولد الأخير) ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ومقياس أنماط تعلّق الرّاشدين إعداد: (Van oudenhoven,2004) وتعديل (Polek, 2008) وترجمة الباحثة.

تكوّن المقياس من24بنداً موّزعاً على أربعة أبعاد وهي (النّمط الآمن، النّمط الخائف، النّمط التّجنبي، النّمط المشغول وتتم الإجابة على البنود بخمس بدائل و هي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) تمّ تطبيق المقياس على عيّنة البحث والّتي بلغ عددها (107) طالباً وطالبةً من طلبة السّنة الأولى والخامسة في قسم الإرشاد النّفسي في كليّة التّربية في جامعة اللّاذقية، تمّ سحب العيّنة بطريقة المعاينة لطّبقية العشوائية وتوّصل البحث إلى النّتائج الآتية: نمط التّعلق الشّائع لدى أفراد عيّنة الدّراسة بالتّرتيب هو النّمط التّجنّبي بمتوسط (3,77)، يليه النّمط الآمن بمتوسط (3,7) ثمّ النّمط الخائف بمتوسط (2,53) ثمّ النّمط المشغول بمتوسط (2.31) و عدم وجود فروق في أنماط تعلّق الرّاشدين تبعاً لمتغير السّنة الدّراسية، والتّرتيب الأسري، وفي ضوء نتائج الدّراسة قدّمت الباحثة التّوصيات التّالية: إقامة دورات تدريبية للمقبلين على الزّواج حول التّعامل مع الطّفل في السّنوات الأولى، إقامة جلسات علاج جمعي لطلبة الإرشاد النّفسي لتعديل أنماط التّعلق غير الآمنة، التّركيز على الفنيات العلاجية في الجانب العلمي، و بحث أنماط تعلّق الرّاشدين في مزيد من التّخصصات الإنسانية كالكليّات الطّبية.

الكلمات المفتاحية: أنماط تعلّق الرّاشدين، طلبة الجامعة، الإرشاد النّفسي.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* أستاذ- قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.Fouads77@gmail.com

** أستاذ مساعد – قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

*** طالبة ماجستير – قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.Nagham.jnidy@gmail.com

مقدّمة:

يُولَد الإنسان و لديه مجموعة من الحاجات الإنسانية منها فيزيولوجية (الحاجة إلى الطّعام والشّراب)، ومنها نفسية (الشّعور بالأمان والحبّ)، تُعَدّ الأسرة المصدر الأوّل والأهم لإشباع هذه الحاجات؛ إذ لا تقتصر مهمّة الوالدين على توفير المأكل والمشرب للطّفل بل تمتدّ إلى إكساب الطّفل الشّعور بالانتماء والأمان؛ حيث يسعى الرّضيع منذ اللّحظة الأولى لولادته إلى التّقرب من الأشخاص الآخرين حوله، وإقامة علاقة معهم وخصوصاً الشّخص القائم على رعايته (غالباً ما يكون الأم)، هذه العلاقة أطلقَ عليها عالم النّفس البريطاني جون بولبي Jhon Bowlby (التّعلق) Attachment ويعرّفها بأنّها: نزعة فردية داخلية لدى كلّ إنسان تدفعه إلى إقامة علاقة مع الأشخاص المهمين في حياته (Mazyan& Karkoush, 2017, 240)، للتعلق أنماط تتشكل عن طريق استجابة مقدّم الرّعاية لاحتياجات الطّفل ومدى ثقة الطّفل بوجود مقدّم الرّعاية إلى جانبه عندما يحتاج إليه؛ حدّدتها عالمة النّفس ماري أينسوورث Mary Ainsworth بثلاثة أنماط وهي: نمط تعلق آمن و نمط تعلق متناقض و نمط تعلق تجنّبي(Ainsworth,1985, 778-780)، يفترض بولبي و اينسوورث أنّ هذه الأنماط تؤدي إلى بناء نماذج عمل داخلية؛ وهي مجموعة التّوقعات والأفكار التي يبنيها الفرد حول ذاته وحول الآخرين بناءً على خبراته المبكرة مع مقدّم الرّعاية الرّئيسي والتي ترتبط بمدى تواجده مع الطّفل في المواقف المختلفة (Younes, 2023, 209) ، فالفرد يبني نموذج عمل داخلي عن ذاته بأنه يستحق المحبّة والتّقدير من الآخرين بناءً على التّقدير والحبّ الّذي حصل عليه في أسرته، على هذا الأساس يفسّر سلوك الأشخاص الآخرين تجاهه؛ وبالاستناد إلى هذه الفرضية طوّر كيم بارثولوميو Kim Bartholomew وليونارد هورتيزو Leonard Horowitz أنماط التعلّق للراشدين على أنها نابعة من النّموذج الذي يكوّنه الفرد عن ذاته وعن الآخرين وصنّفوا الأشخاص الّذين لديهم نظرة سلبية عن ذاتهم وإيجابية عن الآخرين ضمن **النّمط المشغول**، والأفراد الّذين لديهم نظرة إيجابية عن ذاتهم وعن الآخرين ضمن **النّمط الآمن**، والأفراد الّذين لديهم صورة سلبية عن ذاتهم وعن الآخرين ضمن **النّمط الخائف**، والأفراد الّذين لديهم صورة إيجابية عن ذاتهم وسلبية عن الآخرين ضمن **النمط المتجنّب**.(Bartholomew&Horowtiz,1991, 226-227-228) إنّ هذه الأنماط تظهر في مرحلة البلوغ عندما يستقل الفرد عن الوالدين ويبدأ بتكوين علاقات جديدة؛ تُعَدُّ المرحلة الجامعية مرحلة تكوين علاقات اجتماعية خارج نطاق الأسرة والمدرسة يختبر فيها الفرد ذاته في مواقف جديدة؛ إذ بيّنت دراسة (zyurat&kaural,2018) في تركيا وجود علاقة إيجابية بين نمط التّعلق الآمن والتّكيف الجامعي، كما بيّنت دراسة (Swiebada,2022) في بولندا ارتباط التّعلق الآمن بالقدرة على تكوين علاقات مرضية والتّكيف مع المواقف الجديدة، فالحياة الجامعية وما تتطلّبه من ساعات طويلة يتشارك فيها الطّلبة الواجبات الجامعية مثل فرع الإرشاد النّفسي في كليّة التّربية والذي يُعَدّ من الأفرع التي تتطلّب تواصل اجتماعي فعّال في إنجاز المشاريع العملية ضمن مجموعات تدفع الطّلبة إلى إقامة علاقات تعتمد على تقديم المساعدة الأكاديمية وكذلك الحصول عليها، وتظهر من خلالها هذه الأنماط وتؤثر على استجاباتهم وردود أفعالهم في المواقف المختلفة، فقد بيّنت نتائج دراسة (Bashara& et al.., 2014) في الأردن أنّ أنماط تعلّق الرّاشدين ساهمت في التّنبؤ بمستوى المساندة الاجتماعية؛ لذلك جاء البحث الحالي ليلقي الضّوء على أنماط التّعلق لدى طلاب الإرشاد النّفسي التي تشكلّت ببطء في الطّفولة والمراهقة وصولاً إلى مرحلة الرّشد.

مشكلة البحث:

تُعَدّ أنماط تعلّق الرّاشدين امتداداً لأنماط التّعلق الوالدية التي تكوّنت لديهم في مرحلة الطّفولة نتيجةً للتفاعلات الأوّلية بين الطّفل والشخص القائم على رعايته، ومقدار ثقة الطّفل بوجود هذا الشّخص إلى جانبه عندما يحتاج إليه، وعلى هذا الأساس يكوّن صورة عن نفسه وعن الآخرين تحددّ نمط تعلقه في مرحلة الرّشد، لاحظت الباحثة في المجتمع المحلي من خلال تخصصها في الإرشاد النّفسي انتشار ممارسات سلبية في التّعامل مع الطّفل مثل عدم الاستجابة لحاجات الطّفل بشكل مباشر ظناً من الأهل أنّ الاستجابة المباشرة سوف تؤدي إلى إفساده، فضلاً عن الافتقار المجتمعي للأساليب التّربوية الصّحيحة وانتشار الأساليب الّتي تعتمد على الإهمال والعنف؛ إذ بيّنت دراسة (Taiob, 2009) في سوريا أنّ نسبة 65.334% من الآباء لا يهتمون لمشاكل أولادهم، و73.198% منهم يستخدمون العنف الجسدي، إنّ هذه الممارسات وغيرها تؤدي إلى فقدان ثقة الطّفل بمقدّم الرّعاية بالتّالي ينظر للآخرين على أنّهم غير جديرين بالثّقة، كما تضعف ثقته بنفسه ويرى أنّه لا يستحق الاحترام من الآخرين، وعلى هذا الأساس يبني أنماط تعلّق غير آمنة في مرحلة الرّشد تعمل كمنظار يرى الفرد من خلاله الآخرين ويفسّر سلوكهم تجاهه ففي النّمط الخائف يشعر الفرد أنّه سيتعرض للأذى إذا تقرّب من الآخرين وفي النّمط المشغول يشعر أنّه غير محترم من قبل الآخرين وفي النّمط التّجنّبي يفضلّ أن يبقى بعيداً عن النّاس ومستقلاً عنهم؛ وهكذا نرى أنّ أنماط تعلّق الرّاشدين تلعب دوراً قويّا في مدى نجاح الفرد في علاقاته الاجتماعية لأنّ سلوكه الاجتماعي سيكون مبنياً على توقعاته تجاه الطّرف الآخر. تُعَدّ الحياة الجامعية بيئة خصبة للتجارب الاجتماعية وبناء علاقات جديدة تعتمد بالدّرجة الأولى على توقعات الفرد تجاه الطّرف الآخر؛ لذلك نجد طلبة يتمكنون من تكوين علاقات اجتماعية ناجحة في حياتهم الجامعية، و آخرين يجدون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية؛ فالطّلبة ذوو النّمط الخائف والمشغول يترددون في التّقرب من الآخرين بسبب خوفهم من أنّ الآخر سيعرضه للأذى أو بسبب خوفه من تعرضه للإهانة من قبل الطّرف الآخر، وبالتّالي يعانون من سوء التوافق الاجتماعي والاغتراب النّفسي؛ إذ بيّنت عدة دراسات عدذة ارتباط أنماط التّعلق غير الآمنة بعدد من المشاكل الاجتماعية في المرحلة الجامعية ومنها:

دراسة (Tamaki& Tatahadh,2013) في اليابان التي بيّنت ارتباط النّمط التّجنّبي والخائف بانخفاض المهارات الاجتماعية، ودراسة (Kohkinen ,2022) في أمريكا الّتي بيّنت ارتباط نمط التّعلق المتجنّب بالوحدة الاجتماعية، فضلاً عن دراسة (Ozyrat& Kaural, 2018) في تركيا التي بيّنت ارتباط نمط التّعلق القلق و التّجنّبي بسوء التّكيف الجامعي؛ لذلك ستركز الدّراسة الحالية على دراسة أنماط تعلّق الرّاشدين لدى طلبة الإرشاد النّفسي باعتبار الإرشاد النّفسي فرعاً يتطلب القيام بمشاريع عملية وتطبيقية في جانبه العملي تتطلب العمل ضمن مجموعات، فمثلاً قد نرى الطّلبة ذوي نمط التّعلق التّجنّبي يرفضون العمل الجماعي أو حتّى طلب المساعدة من باقي الطّلبة؛ إذ بيّنت دراسة (Swieboda ,2022) في بولندا أنّ الأشخاص ذوي أنماط التّعلق غير الآمنة يطلبون الدّعم الاجتماعي بشكل أقل في المواقف العصيبة؛ وبما أن طلبة الإرشاد النّفسي يدرسون نظريات الشّخصية و الإرشاد النّفسي وما تتضمنه من فنيّات علاجية فإنها قد تؤدي إلى استبصار الطّالب بعلاقاته الأسرية وما نتج عنها من سمات في شخصيته، قد تسهم في تغيير نمط تعلّقه، فضلاً عن تراكم الخبرات الاجتماعية السّلبية منها و الإيجابية التي من الممكن أن تُحدث تغييراً في نمط تعلقه، فقد بيّنت نتائج دراسة (Konratha& et al..,2014) في أمريكا وجود تغيرات في أنماط التّعلق إذ انخفضت نسبة الطّلاب ذوي أنماط التّعلق الآمنة في السّنوات الأخيرة؛ فيما بيّنت دراسة فرالي و آخرون

(Fraley& et, 2021) في أمريكا إذ بيّنت النّتائج أنّ أحداث الحياة تؤدي إلى تغييرات مؤقتة و ليست دائمة، لذلك ستدرس الباحثة الفروق في أنماط التّعلق وفقاً للسنة الدّراسية، و الفروق وفقاً لمتغير الترتيب الولادي لأن التّنشئة الاجتماعية وأسلوب المعاملة الوالدية تختلف بحسب التّرتيب الولادي لكلّ طفل بالتّالي تؤثر في نمط تعلقه في مرحلة الرّشد؛ إذ يرى آدلر أنّ ميلاد الطّفل وترتيب أسرته تعرضه لخبرات مختلفة في طفولته بالتّالي تؤثر في نمط شخصيته. (Ingelr, 1990, 197)الجدير بالذّكر أنّ مهنة الإرشاد النّفسي من المهن الإنسانية التي تتطلب إقامة علاقة إنسانية مهنية مع المسترشد الذي يجب أن يكون لديه نمط تعلّق آمن يسمح له بالتّقرب منه بسهولة وكسب ثقته؛ أمّا الأنماط غير الآمنة قد تقف عائقاً أمام المرشد في بناء علاقة سليمة مع المسترشد بسبب الخوف من نظرة الآخرين له وعدم الثّقة بهم أو عدم رغبته في التّقرب من الآخرين، إنّ هذه السّمات من الممكن أن يسقطها المرشد على المسترشد، هذا ما أشار إليه فرويد في حديثه عن التّحويل المضادّ Countertransfernce لمشاعر المعالج والذي يظهر من خلال ردود فعل غير واعية ناتجة عن صراعات المعالج الدّاخلية كما أشار أنّ هذا التّحويل قد يكون عقبة أمام العلاج (Cartwright ,2017, 3) كما أنّ هذه المهنة تتطلب مهارات مثل التّعاطف والتّحكم في الانفعالات والتي قد تتأثر بنمط التّعلق؛ إذ بيّنت دراسة (Jeong& et al.., 2024) في بولندا ارتباط نمط التّعلق القلق بسوء التّحكم الانفعالي؛ و بيّنت دراسة تراستي (Trusty, 2005) في أمريكا ارتباط النّمط التّجنبي بانخفاض التّعاطف العاطفي لدى طلبة الإرشاد النّفسي، لذلك من الضّروري الكشف عن أنماط تعلّق الرّاشدين لدى طلبة الإرشاد النّفسي قبل ممارسة مهنة الإرشاد النّفسي.

وتتحدد مشكلة البحث بالسّؤال الرّئيس التّالي:

ما نمط التّعلق السّائد لدى عيّنة من طلبة الإرشاد النّفسي في جامعة اللّاذقية؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث

الأهمية النّظرية:

- تتناول الدّراسة متغير أنماط تعلّق الرّاشدين الّذي يُعتبَر من المواضيع النّفسية المهمّة التي تساعد في فهم العلاقات بين الأفراد في المجالات كافةً و تناوله لدى طلبة الإرشاد النّفسي باعتباره عاملاً هامّاً من العوامل التي تساعد في نجاحهم المهني في المستقبل.
- أهميّة عيّنة الدّراسة باعتبار أنّ طلبة الجامعة هم الشّريحة التي يقع على عاتقها ازدهار المجتمع ونموّه.

الأهمية التّطبيقية:

- قد تكون نتائج البحث الحالي مؤشر لضرورة إقامة ندوات توعوية للمربيّن حول أهمية مرحلة الرّضاعة والطّفولة المبكرة و أثرها على نمو الشّخصية لاحقاَ.
- قد تفيد نتائج البحث في تصميم برامج تدريبية حول دور أنماط تعلق الرّاشدين في العلاقة المسترشد لاحقاً.
- قد تفيد نتائج البحث في توسيع الجانب العملي في الخطة الدّراسية في قسم الإرشاد النّفسي و الاستفادة من نظرية التّعلق والأنماط المرتبطة بها ما يفيد الطّلبة بالاستبصار بأنماط تعلقهم و ينعكس إيجاباً على علاقاتهم الاجتماعية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- تعرّف أنماط تعلّق الرّاشدين الشّائعة لدى طلبة الإرشاد النّفسي في جامعة اللّاذقية وفقاً للأبعاد التّالية: (نمط تعلّق آمن، نمط تعلّق مشغول، نمط تعلّق خائف، نمط تعلّق تجنّبي).

2- تعرّف الفروق في أنماط تعلّق الرّاشدين لدى طلبة الإرشاد النّفسي في جامعة اللّاذقية وفقاً للمتغيرات الآتية: (السّنة الدّراسية، الترتيب الولادي).

أسئلة البحث:

ما نمط التّعلق السائد لدى طلبة الإرشاد النّفسي في جامعة اللّاذقية؟

فرضيات البحث: تمّ اختبار فرضيات البحث عند مستوى دلالة (0.05) على النّحو الآتي:

*لا توجد فروق دالّة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات طلبة الإرشاد النّفسي على أبعاد مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين تبعاً لمتغير السّنة الدّراسية (السّنة الأولى، السّنة الخامسة).

*لا توجد فروق دالّة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات طلبة الإرشاد النّفسي على أبعاد مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (الأوّل، الأوسط، الأخير).

مصطلحات البحث والتّعريفات الإجرائية:

التّعلق: يعرّفه كلّ من (Bowlby& Ainsworth , 1991) بأنّه: رابطة وجدانية يكوّنها الرّضيع مع مقدّم الرّعاية الرّئيسي تصبح فيما بعد أساساً للعلاقات المستقبلية.

التّعلق لدى الرّاشدين: يشير التّعلق لدى البالغين إلى العلاقات الشّخصية والعاطفية التي يطوّرها الفرد بناءً على تجاربه المبكرة مع مقدّمي الرّعاية (Sogut& Kose , 2023 , 3)

أنماط تعلّق الرّاشدين:

نمط التعلق الآمن Secure Attachment Style: هو النّمط الّذي يتميز بسهولة في التّقرب من الآخرين، و الرّغبة بأن يعتمد عليه الآخرون كما يجد راحة في الاعتماد عليهم عند الحاجة، و عدم القلق من الشّعور بالوحدة أو عدم قبول النّاس له.

و يُعرّف إجرائياً: الدّرجة الّتي يحصل عليها أفراد عيّنة البحث على بعد نمط التّعلق الآمن.

نمط التعلق الخائف Fearful Attachment Style: هو النمط الذي يتميز بعدم الارتياح عند الاقتراب من الآخرين، و بصعوبة بالتّقرب منهم، والاعتماد عليهم بسبب شعور الفرد أنه سيتأذى إذا سمح لنفسه بالاقتراب من الآخرين (Hofstra , 2009, 24)

و يُعرّف إجرائياً: الدّرجة الّتي يحصل عليها أفراد عيّنة البحث على بعد نمط التّعلق الخائف.

نمط التعلق المشغول Preoccupied Attachment Style: هو النّمط الذي يتميّز بالرّغبة في تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين لكنّ الفرد يجد أنّ الآخرين يترددون في الاقتراب منه، غير مرتاح بدون علاقات وثيقة لكنّه يشعر بالقلق من كون النّاس لايقدرونه كما يقدرهم (Hofstra , 2009, 24)

و يُعرّف إجرائياً: الدّرجة الّتي يحصل عليها أفراد عيّنة البحث على بعد نمط التّعلق المشغول.

نمط التعلق المتجنّب Dismissing Attachment Style: يتميّز هذا النّمط بالشّعور بالرّاحة دون وجود علاقات وثيقة في حياة الفرد، والرّغبة بالاستقلالية والاكتفاء الذّاتي، يفضلّ ألا يعتمد على الأخرين وألا يعتمد الأخرون عليه (Hofstra , 2009, 24)

و يُعرّف إجرائياً: الدّرجة الّتي يحصل عليها أفراد عيّنة البحث على بعد نمط التّعلق المشغول.

تُعرّف الباحثة أنماط تعلّق الرّاشدين إجرائياً بأنها: الدّرجة الّتي يحصل عليها أفراد عيّنة البحث على أبعاد مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين.

حدود البحث:

الحدود الزّمانية: تمّ تطبيق البحث في الفصل الدّراسي الثّاني في عام 2024.

الحدود المكانية: جامعة اللّاذقية، كلية التّربية.

الحدود البشرية: عيّنة من طلبة السّنة الأولى والخامسة من قسم الإرشاد النّفسي في كليّة التّربية في جامعة اللّاذقية.

الحدود الموضوعية: قامت الباحثة بدراسة أنماط تعلّق الرّاشدين لدى عيّنة من طلبة الإرشاد النّفسي في جامعة اللّاذقية في ضوء متغيرات (السّنة الدّراسية، التّرتيب الولادي).

الدّراسات السّابقة:

الدّراسات العربية:

- دراسة Sabah (2021) الجزائر بعنوان:

أنماط التّعلق لدى عيّنة من طلبة الجامعة؛ دراسة على عيّنة من طلبة الجامعة (الجزائر).

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على مستوى أنماط التّعلق لدى طلبة الجامعة، وكذلك الفروق في هذه الأنماط الثّلاثة تبعاً لمتغير الجنس والحالة الاجتماعية، اتّبعت الدّراسة المنهج الوصفي، و لتحقيق أهداف الدّراسة استخدمت الباحثة مقياس اليرموك لأنماط تعلّق الراشدين من إعداد أبو غزال وجردات (2009) و تكوّنت عيّنة الدّراسة من (230) طالباً وطالبةً من جامعتي سعيدة والشّلف (الجزائر).بيّنت النّتائج وجود مستوى مرتفع من التّعلق التّجنّبي والآمن ومستوى منخفض من التّعلق القلق، كما بيّنت عدم وجود فروق في أنماط التّعلق تبعاً لمتغير الجنس والحالة الاجتماعية.

- دراسة Abu Helal (2020) فلسطين بعنوان:

أنماط التّعلق وعلاقتها بالتّشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة النّجاح الوطنية

هدفت الدّراسة إلى تعرّف العلاقة بين أنماط التّعلق والتّشوهات المعرفية، والكشف عن الفروق في أنماط التّعلق والتّشوهات المعرفية تبعاً لمتغيرات الجنس والتّرتيب الولادي وتمّ اتباع المنهج الوصفي، **و لتحقيق أهداف الدّراسة استخدم الباحثون** مقياس اليرموك لأنماط تعلّق الراشدين من إعداد أبو غزال وجردات (2009) بأبعاده (نمط التّعلق الآمن، نمط التّعلق القلق، نمط التّعلق التّجنبي)، ومقياس التّشوهات المعرفية من إعداد (العصار ، 2015) تكوّنت عيّنة الدّراسة من (280) طالباً وطالبةً من طلّاب جامعة النّجاح الوطنيّة، بيّنت نتائج الدّراسة وجود علاقة إيجابية بين نمط التّعلق القلق والتّشوهات المعرفية، وعلاقة سلبية بين نمط التّعلق الآمن والتّشوهات المعرفية ؛ كما بيّنت النّتائج

وجود فروق في نمط التّعلق القلق تُنسب لمتغير الجنس لصالح الذّكور، وعدم وجود فروق في نمط التّعلق الآمن والتّجنّبي تُنسب لمتغير الجنس، وأشارت النّتائج إلى عدم وجود فروق في أنماط التّعلق تبعاً لمتغير التّرتيب الولادي.

-دراسة Abu Ghazal& Jaradat (2009) في الأردن بعنوان:

أنماط تعلّق الرّاشدين وعلاقتها بتقدير الذّات و الشّعور بالوحدة.

هدفت الدّراسة إلى الكشف عن أنماط التّعلق السّائدة لدى الطّلبة الجامعيين و تعرف العلاقة بين أنماط التّعلق وكلّ من تقدير الذّات و الشّعور بالوحدة ، بالإضافة إلى تعرّف الفروق في أنماط التّعلق تبعاً للمتغيرات التّالية: (الجنس ، المستوى الدّراسي)، اتبّعت الدّراسة المنهج الوصفي، و لتحقيق أهداف الدّراسة استخدم الباحثون مقياس اليرموك لأنماط تعلّق الرّاشدين إعداد الباحثين، النّسخة العربية من مقياس روزنبرغ لتقدير الذّات (جرادات، 2009)، مقياس اليرموك للشعور بالوحدة طوّره (حداد و سوالمة، 1988) و تكوّنت عيّنة الدّراسة من (526) طالباً و طالبة من جميع كليّات جامعة اليرموك، بيّنت نتائج الدّراسة أنّ نمط التّعلق الشّائع هو النّمط الآمن يليه النّمط التّجنبي ثمّ النّمط القلق، كما بيّنت وجود علاقة إيجابية بين النّمط الآمن و تقدير الذّات و سلبية بين النّمط الآمن و الشّعور بالوحدة و علاقة سلبية بين النّمط القلق و تقدير الذّات و إيجابية بين النّمط القلق و الشّعور بالوحدة، كما بيّنت النّتائج عدم وجود فروق في أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس و المستوى الدّراسي.

الدّراسات الأجنبية:

- دراسة هاريندران و آخرون (Harindran & et al.., 2024) في الصّين بعنوان:

عنوان الدّراسة: أنماط التّعلق لدى طلبة الدّراسات العليا في كليّة الطّب وعلاقتها بمصادر الضّغوط المدركة.

Attachment Styles in Medical Postgraduate Students and their Correlation with Sources of Perceived Stress.

هدفت الدّراسة إلى تعرّف أنماط التّعلق (الآمن، المشغول، الخائف، التّجنبي) لدى أفراد العيّنة وعلاقتها بالضغوط المدركة، و لتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثون، مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين إعداد من إعداد بارثولوميو وهورويتز (Bartholom& Horowitz, 1991) و مقياس الضّغوط المدركة إعداد يوسف (yuosff, 2010)، تكوّنت عيّنة الدّراسة من (102) طالباً من طلبة الدّراسات العليا، بيّنت نتائج الدّراسة أن نمط التّعلق الشّائع لدى أفراد العيّنة هو النّمط الآمن يليه النّمط الخائف ثمّ النّمط المشغول يليه النّمط التّجنبي، كما بيّنت نتائج وجود علاقة إيجابية بين النّمط الخائف والضّغوط المدركة لدى أفراد عيّنة الدّراسة.

-دراسة ياشي و بايركتار (Yashi& Bayraktar, 2016) في تركيا بعنوان:

أثر التّرتيب الميلادي على نمط التّعلق في ضوء نظرية التّعلق.

The effect of birth order on attachment style according to attachment theory.

هدفت الدّراسة إلى تعرّف أثر التّرتيب الميلادي على نمط التّعلق، و لتحقيق أهداف الدّراسة استخدم الباحثون مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين إعداد بريتان و آخرون (Brennan& et, 1998)، **تكوّنت عيّنة الدّراسة من (128) بالغ، بيّنت النّتائج أنّ الولد الأوّل كان لديه مستوى منخفض من التّعلق التّجنبي، و الولد الأخير كان لديه مستوى أعلى من التّعلق التّجنبي.**

-دراسة تراستي و آخرون (Trusty& et, 2005) في أمريكا بعنوان:

نموذج لأثر تعلق الرّاشدين على التّعاطف العاطفي لدى طلبة الإرشاد.

Models of effects of adult attachment on emotional empathy of counseling students.

هدفت الدّراسة إلى تعرف أثر نمط تعلّق الرّاشدين على التّعاطف العاطفي لدى أفراد عيّنة الدّراسة، و لتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثون مقياس أنماط تعلق الرّاشدين (Brennan& et, 1998)، و مقياس التّعاطف العاطفي إعداد مهربيان و ايبشتاين (Mehrabian& Epstein, 1972)، **تكوّنت عيّنة الدّراسة من (143) طالباً من طلبة الماجستير في الإرشاد**، بيّنت نتائج الدّراسة ارتباط النّمط المشغول و الآمن بشكل إيجابي بالتّعاطف العاطفي، و ارتباط النّمط التّجنبي بشكل سلبي بالتّعاطف العاطفي.

الإطار النّظري للبحث:

نظرية التّعلّق Attachment theory:

ظهرت نظرية التّعلق على يد الطبيب والمحلّل النّفسي البريطاني جون بولبي، أكدّ من خلالها على ضرورة أن يعيش الطّفل علاقة دافئة مع الأم وأثر ذلك على التّطور السّليم للطفل. (Bowlby ,1982 , 15-27) و أنّ هذه العلاقة الّتي يبنيها الطّفل مع أمه وما ينتج عنها من تفاعلات تؤدي إلى بناء "نماذج العمل الدّاخلية" Internal Working Models لدى الرّضيع، وهو مفهوم اقترحه بولبي وعرّفه بأنّه الكيفية الّتي يتوقع بها الشّخص من العالم حوله أن يتصرف. (Bowlby ,1982 , 13) وأوضح من خلاله أنّ الرّضيع يستخدم الأم كقاعدة آمنة لاكتشاف ذاته والبيئة المحيطة فكلّما كانت الأم حسّاسة لاحتياجات الرّضيع وتستجيب لها بشكل مناسب، وكلّما وثق الطّفل بوجود الأم إلى جانبه هذا يجعله يطوّر نموذجاً إيجابياً عن ذاته بأنّه شخص يستحق المحبّة والتّقدير من الآخرين، وعلى العكس إنّ عدم حساسية الأم لمتطلبات الرّضيع تجعله يطوّر نموذجاً سلبياً بأنّه شخص لا يستحق التّقدير والاحترام . (Jean,2003 , 31) إنّ افتراضات بولبي دفعت الباحثين إلى اختبار أفكاره تجريبياً حيث قامت عالمة النّفس ماري أينسوورث بتجربة على (100) طفلاً بهدف تحديد أنماط تعلّقهم بأمهاتهم وسُميّت بتجربة الموقف الغريب وقد حددت أينسوورث من خلالها ثلاثة أنماط للتعلق وهي:

النّمط الآمن: في هذا النّمط يبني الطّفل نموذج عمل داخلي للأم بأنها متاحة دائماً ؛ لذلك لا يحتجّ كثيراً على الانفصال المؤقت عنها، **النّمط القلق:** في هذا النّمط يبني الطّفل نموذج عمل داخلي للأم باعتبارها تستجيب لاحتياجاته بشكل متذبذب؛ لذلك يحتجّ على غياب الأم المؤقت بسبب عدم ثقته بوجودها عندما يحتاج إليها، **النّمط المتجنّب:** يبني الطّفل في هذا النّمط نموذج عمل داخلي للأم بأنّها شخص رافض له؛ لذلك يميل إلى تجنب التّعبير عن حاجاته، ونرى الطّفل مشغولاً بإلهاء ذاته كنوع من الاستبعاد الدّفاعي لرفض الأم، كما أنّ أطفال هذا النّمط لا يحتجّون أبداً على غياب الأم. (Ainsworth ,1985 ,778-780)

لاحقاً توّسعت نظرية التّعلق لتشمل البالغين بناءً على افتراض بولبي و اينسوورث أنّ هذه الأنماط تكون مقاومة للتغيير، حيث يتمّ تخزينها في الذّاكرة كنماذج عمل للذات و للآخرين حيث قدّم بارثولوميو وهوريتز وصفاً لأنماط لتعلق الرّاشدين و سميّ **نموذج أنماط تعلّق الرّاشدين لبارثولوميو وهوريتز وهو النّموذج المعتمد في الدّراسة الحالية** و هو

يتكوّن من أربعة أنماط: نمط التّعلق الآمن، نمط التّعلق المشغول، نمط التّعلق الخائف، نمط التّعلق التّجنبي. (Hofstra ,2009 ,24)

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي نظراً لملاءمته لطبيعة البحث.

مجتمع البحث وعيّنته:

تكوّن مجتمع البحث من جميع طلبة السّنة الأولى والخامسة في قسم الإرشاد النّفسي في كليّة التّربية في جامعة اللّاذقية والبالغ عددهم (284) للعام الدّراسي 2024-2023 م، في حين تكوّنت عيّنة البحث من (107) طالباً وطالبةً من طلبة السّنة الأولى والخامسة في قسم الإرشاد النّفسي في كليّة التّربية في جامعة اللّاذقية.

تمّ سحب العيّنة بطريقة المعاينة الطّبقية العشوائية؛ إذ تمّ تقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات وسحب عيّنة ممثلة لكلّ طبقة.

أدوات البحث:

مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين:

وصف المقياس: قامت الباحثة بمراجعة الدّراسات العربية والأجنبية في مجال تعلّق الرّاشدين، واطّلعت على مقاييس أنماط تعلق الرّاشدين و تمّ اختيار مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين من إعداد فان اودينهوفن و آخرون Van oudenhoven و تعديل (Polek, 2008) ، تكوّن المقياس في صورته الأوّليّة من 22 بنداً موّزعاً على خمسة أبعاد وهي (النّمط الآمن، النّمط الخائف، النّمط المشغول، النّمط التّجنّبي) قامت الباحثة بترجمة المقياس إلى اللّغة العربية بما يتناسب مع البيئة العربية المحليّة، و تمّ إجراء ترجمة عكسية للمقياس، تتم الإجابة على المقياس وفق سلّم خماسي البدائل (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) و تُأخَذ الدّرجات التّالية بالتّرتيب (1,2,3,4,5)، و الجدير بالذّكر أنّ جميع بنود المقياس إيجابية.

صدق وثبات المقياس:

أوّلاً: صدق المقياس: تمّ التّحقق من صدق المقياس من خلال

صدق المحتوى:

قامت الباحثة بالتّحقق من صدق المحتوى من خلال عرض المقياس على مجموعة من الاختصاصين من أعضاء الهيئة التّدريسية في قسم الإرشاد النّفسي في كليّة التّربية من أجل تحكيم البنود وإبداء الرّأي فيها من حيث صياغتها ومدى وضوحها، وللتحقق من أنّ بنود المقياس تقيس ما وُضعت لقياسه، ثمّ قامت الباحثة بتعديل بنود المقياس وحذف و إضافة بنود بما يتناسب مع ملاحظات السّادة المحكّمين.

صدق الاتّساق الدّاخلي:

قامت الباحثة بحساب صدق الاتّساق الدّاخلي من خلال تطبيق الأداة على عيّنة مكوّنة من (60) طالباً وطالبةً من طلبة الإرشاد النّفسي في كليّة التّربية في جامعة اللّاذقية، وتمّ اختيارها من خارج عيّنة البحث الأساسية، حيث تمّ حساب درجة ارتباط كل بند مع الدّرجة الكليّة للبعد الذي ينتمي إليه، ويوضح الجدول رقم (1) أنّ صدق الاتّساق بين درجة كلّ بند مع الدّرجة الكليّة لكل بُعد دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 وقيم معاملات الارتباط أكبر من 0.3 وبالتالي فإن الاستبانة صادقة ويمكن اعتمادها كأداة في تطبيق الدراسة الحالية.

الجدول رقم (1) جدول قياس صدق الاتّساق الدّاخلي للمقياس

بعد النمط الآمن		بعد النمط الخائف		بعد النمط المشغول		بعد النمط التجنبي	
رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط
1	0.39**	2	0.64**	5	0.81**	4	0.67**
9	0.65**	3	0.65**	10	0.76**	7	0.41**
12	0.57**	6	0.63**	15	0.80**	11	0.81**
13	0.61**	8	0.55**	18	0.73**	14	0.52**
16	0.38**	20	0.70**	21	0.64**	17	0.68**
19	0.72**	24	0.49**	23	0.69**	22	0.42**

ثانياً: ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس و الأبعاد باستخدام كل من معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية ومعامل جتمان براون المعدل لمعامل التجزئة النصفية، كما هو موضح في الجدول رقم (2)

الجدول رقم (2) قيم معاملات ثبات مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين

	عدد البنود	ألفا كرونباخ	التجزية النصفية	جتمان براون
النمط الأمن	6	0.58	0.58	0.58
النمط الخائف	6	0.66	0.57	0.57
النمط المشغول	6	0.83	0.79	0.79
النمط التجنبي	6	0.64	0.61	0.58
أنماط تعلق الراشدين	24	0.64	0.68	0.64

يتبيّن من خلال الجدول السّابق أنّ قيمة معامل ثبات ألفا كرومباخ هي 0.64 وهي نسبة مقبولة ويعتبر ذلك مؤشراً لثبات المقياس . يمكن القول إنّ الخصائص السّيكومترية للمقياس يمكن أن تقيس ما وضعت لقياسه من حيث صدقه وثباته، ممّا يدلّ على أنّ المقياس يتمتع بقدرٍ جيّدٍ من الثّبات ما يجعله صالحاً للاستخدام في البحث الحالي.

أداة الدّراسة بصورتها النّهائية: بعد قيام الباحثة بحساب الخصائص السّيكومترية لمقياس أنماط تعلّق الرّاشدين قامت الباحثة بإعداد الصّورة النّهائية للمقياس كما هو موضح في الجدول رقم (3):

الجدول رقم (3) أبعاد مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين

رقم البعد	البعد	عدد البنود
1	النّمط الآمن	6
2	النّمط المشغول	6
3	النّمط التّجنّبي	6
4	النّمط الخائف	6
المجموع الكلي للبنود		24

النّتائج و المناقشة:

النّتائج الخاصّة بسؤال البحث: ما نمط تعلّق الرّاشدين السّائد لدى طلبة الإرشاد النّفسي في جامعة اللّاذقية؟

للإجابة على هذا السّؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العيّنة على كلّ بُعد من الأبعاد الأربعة. كما هو موضح في الجدول رقم (4):

الجدول رقم (4): متوسط إجابات الأفراد لأبعاد الاستبانة

الأنماط	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
النّمط التّجنبي	3,77	1,78	1
النمط الآمن	3,7	1,07	2
النمط الخائف	2,53	1,13	3
النّمط المشغول	2,31	1,22	4

نلاحظ وبناءً على متوسط إجابات أفراد العّينة في الجدول رقم (4) بالنّسبة للنمط الآمن جاء المتوسط العام لجميع فقرات البُعد(3,7) بانحراف معياري(1,07)، وبالنّسبة للنمط الخائف جاء المتوسط العام لجميع فقرات البُعد(2,53) بانحراف معياري(1,13)، وبالنّسبة للنمط المشغول جاء المتوسط العام لجميع فقرات البُعد(2,31) بانحراف معياري (1,22)، وبالنّسبة للنمط التّجنبي جاء المتوسط العام لجميع فقرات البُعد(3,77) بانحراف معياري(1,78). نلاحظ أنَ النمط السّائد بالترتيب: في المرتبة الأولى النمط التجنّبي و في المرتبة الثانية النمط الآمن وفي المرتبة الثالثة النمط الخائف أمّا في المرتبة الأخيرة فقد جاء النمط المشغول ، بناءً على ذلك نستطيع القول أنّ النّمط الشّائع لدى أفراد العيّنة هو النّمط التّجنبي. يمكن تفسير هذه النّتيجة بالرّجوع إلى نموذج بارثولوميو وهوريتزو الذي يبيّن أنّ كلاً من النّمط التّجنبي والآمن لديهم صورة إيجابية عن أنفسهم وهذا ما يفسّر شيوعهم بدرجة متقاربة لدى أفراد العيّنة، إلّا أنّ الاختلاف بينهما بأنّ النّظرة للآخَر تكون إيجابية في النّمط الآمن وسلبية في النّمط التّجنّبي. و بالنّسبة لشيوع النّمط التّجنّبي يمكننا تفسير النّتيجة بالرّجوع إلى شيوع الأساليب التّربوية التي تعتمد عدم الاستجابة لاحتياجات الطّفل وإهمالها حتّى لا يتمّ إفساد هذا الطّفل، خصوصاً في العقدين الماضيين قبل انتشار ثورة التّربية الإيجابية الّتي نشهدها حالياً، وبالرّجوع إلى تجربة ماري اينسوورث فإنّ هذا الأسلوب يؤدي إلى عدم تعبير الطّفل عن حاجاته خوفاً من الرّفض

وإشغال نفسه ذاتياً، إلا أنّه في الأوساط المجتمعية يتمّ تفسير هذه النّتيجة بأنّ الطّفل الذي ينشأ على هذا الأسلوب هو طفل مُطيع وغير متمرد، هذا ما شجع مقدّمي الرّعاية على استمرار استخدام هذا النّمط في الرّعاية، وبحسب نظرية التّعلق فإنّ كلّ علاقة يبنيها الفرد في حياته هي انعكاس لعلاقاته الأوليّة مع الأسرة من خلال نماذج العمل الدّاخلية، لذلك فإنّ الطّلبة يستخدمون الأسلوب التجنّبي بشكل غير واعٍ في حياتهم الاجتماعية والّذي يقوم على تجنب التّقرب من الآخر والانشغال بذاته خوفاً من تكرار مواقف الرّفض الّتي تعرض لها سابقاً حتّى لو قابل أشخاصاً يحترمونه ويقدّرونه فإنّه يخاف و يبتعد لأنه لم يعتد على هذا القبول في أسرته. تتفق نتيجة البحث مع نتيجة دراسة (Sabah, 2021) في الجزائر الّتي بيّنت شيوع النّمط التّجنبي و الآمن، و تختلف مع نتيجة دراسة (Abu Ghazal& Jaradat, 2009) في الأردن و دراسة (Harindran & et, 2024) إذ بيّنت هذه الدّراسات شيوع نمط التّعلق الآمن، إنّ هذا الاختلاف قد يعود إلى الوضع الاقتصادي المتدني في سوريا الّذي جعل الأب و الأم يعملان لساعات طويلة بالتّالي يبقى الطّفل لدى اقاربه أوفي حضانات بالتّالي يفقد الجوّ الأسري اللّازم لتلبية احتياجاته ما يجعله يميل إلى الاستقلال و الاكتفاء الذّاتي في إشباع حاجاته.

النّتائج الخاصّة بفرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالّة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة الإرشاد النّفسي على أبعاد مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين تبعاً لمتغير السّنة الدّراسية (السّنة الأولى، السّنة الخامسة).

لاختبار صحة الفرضية الأولى تمّ استخدام اختبار ستودينت للعينات المستقلة (Independent Samples Test)، ويبين الجدول رقم (5) نتيجة اختبار الفرضية:

الجدول رقم (5) يوضح نتائج دراسة الفروقات لأنماط التعلق تبعاً لمتغير السّنة الدّراسية (الأولى- الخامسة) :

الأبعاد	السنة الدراسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفروقات	قيمة t	Sig
النمط الآمن	الأولى	62	3.77	0.69	0.15	1.228	0.222
	الخامسة	41	3.62	0.53			
النمط الخائف	الأولى	62	2.62	0.77	0.21	1.44	0.153
	الخامسة	41	2.41	0.64			
النمط المشغول	الأولى	62	2.43	0.97	0.23	1.238	0.219
	الخامسة	41	2.20	0.81			
النمط التجنبي	الأولى	62	3.77	0.60	0.02	0.141	0.888
	الخامسة	41	3.75	0.64			

نلاحظ من الجدول رقم (5): أنّ قيمة sig **أكبر** من (0.05) بالتالي تتحقق صحة الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الإرشاد النّفسي على أبعاد مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين الأربعة تبعاً لمتغير السنة الدراسة(الأولى ، الخامسة).

يمكن تفسير هذه النّتيجة بالرّجوع إلى فرضية اينسوورث و بولبي بأنّ نمط التّعلق الذي يكوّنه الفرد ثابت ومستقر بشكل نسبي، فضلاً عن افتراضهم أنّ نماذج العمل الدّاخلية التي يكوّنها الفرد عن ذاته وعن الآخرين تتركز في الذّاكرة ويصبح من الصّعب تغييرها، و هذا ما يفسّر صعوبة تغيّر نمط التّعلق على الرّغم من تعرض الطّلبة للعديد من المواقف والخبرات الاجتماعية، إذ يرى (Fraley& et, 2021) أنّ أنماط تعلّق الرّاشدين قد تتغير لكن على المدى القصير فقط. و على الرّغم من تلقي الطّلبة لنظريات الشّخصية والعلاج النّفسي في الجانب العملي والنّظري إلا أنّ الجانب النّظري يمثّل (80%) من الموّاد، وبعض الموّاد تتضمن الجانب النّظري فقط، الذي يعتمد على الحفظ؛ هذا ما يضعف تأثير هذه المواد على استبصار الفرد بذاته وخبراته الطّفولية التي أدّت إلى تشكيل نمط تعلقه في الرّشد. كما أنّ يكما أنّ جميع الطّلبة في جميع السّنوات الدّراسية تعرضوا لأساليب تربوية متشابهة كون التّربية ما زالت تعتمد على الخبرات المجتمعية الموروثة فقط، فضلاً أنّ جميع الطّلبة يلجؤون إلى الهاتف الذّكي في قضاء أوقات فراغهم بدلاً من التّقرب من الآخرين و هذه سمة نراها في كافة السّنوات الدّراسية ما يجعل النّمط التّجنبي الّذي يتميز بالابتعاد عن العلاقات العميقة و تجنب القرب من الآخرين نمط شائع في السّنة الأولى و الخامسة، كما أنّ صغر حجم العيّنة قد يفسر عدم وجود فروق تبعاً لمتغير السّنة الدّراسية. تتفق هذه النّتيجة مع دراسة (Sabah, 2021) في الجزائر وتختلف مع نتائج دراسة (Abu Ghazal& Jaradat, 2009) في الأردن في عدم وجود فروق في أنماط التّعلق تبعاً للمستوى الدّراسي. و تختلف مع دراسة (Konratha&et ,2014) الّتي بيّنت انخفاض أنماط التّعلق غير الآمنة في السّنوات الأخيرة في الجامعة، و هذا يعود الدّراسة تمّت في أمريكا الّتي تتسم بتطوّر خدمات الاستشارة النّفسية و العلاج النّفسي في المؤسسات و الجامعات بالإضافة إلى الوعي المجتمعي حول أهمية الخدمات النّفسية، على عكس مجتمعاتنا الّتي ما زالت تفتقر نوعاً ما للخدمات النّفسية في الجامعات.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالّة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات طلبة الإرشاد النّفسي على أبعاد مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (الأول، الأوسط، الأخير).

لاختبار صحة الفرضية الأولى تمّ استخدام تحليل التّباين الأحادي (ANOVA) ويبين الجدول رقم (6) نتيجة اختبار الفرضية:

الجدول رقم (6) يوضح نتائج تحليل التّباين الأحادي ANOVA لأنماط التعلق تبعاً لمتغير التّرتيب الأسري

الأبعاد	الترتيب الأسري	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة F	Sig
النمط الآمن	الأول	33	3.66	0.62	0.09	0.914
	الأوسط	33	3.71	0.60		
	الأخير	40	3.72	0.69		
النمط الخائف	الأول	33	2.64	0.77	0.763	0.469
	الأوسط	33	2.42	0.68		

	الأخير	40	2.52	0.72		
النمط المشغول	الأول	33	2.36	0.88	0.072	0.931
	الأوسط	33	2.27	0.91		
	الأخير	40	2.33	0.96		
النمط التجنبي	الأول	33	3.71	0.63	0.304	0.738
	الأوسط	33	3.81	0.73		
	الأخير	40	3.80	0.48		

الجدول رقم (7) يوضح نتائج الاختبارات البعدية لأنماط التعلق تبعاً لمتغير التّرتيب الأسري

الأبعاد	الترتيب الأسري		متوسط الفروقات	Sig	95% من مجالات الثقة	
					أصغر قيمة	أعلى قيمة
النّمط الآمن	الولد الأول	الولد الأوسط	−0.05	0.730	−0.37	0.26
		الولد الأخير	−0.06	0.697	−0.36	0.24
	الولد الأوسط	الولد الأخير	0.00	0.978	−0.30	0.30
النّمط الخائف	الولد الأول	الولد الأوسط	0.22	0.220	−0.13	0.58
		الولد الأخير	0.12	0.485	−0.22	0.46
	الولد الأوسط	الولد الأخير	−0.10	0.556	−0.44	0.24
النّمط المشغول	الولد الأول	الولد الأوسط	0.09	0.708	−0.36	0.53
		الولد الأخير	0.03	0.880	−0.40	0.46
	الولد الأوسط	الولد الأخير	−0.05	0.809	−0.48	0.38
النّمط التّجنبي	الولد الأول	الولد الأوسط	−0.11	0.482	−0.41	0.19
		الولد الأخير	−0.09	0.515	−0.38	0.19
	الولد الأوسط	الولد الأخير	0.01	0.932	−0.27	0.30

نلاحظ من الجدول رقم (6): أنّ قيمة sig **أكبر** من (0.05) بالتالي تتحقق صحة الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الإرشاد النّفسي على أبعاد مقياس أنماط تعلّق الرّاشدين تبعاً لمتغير التّرتيب الأسري(الولد الأوّل، الولد الأوسط، الولد الأخير). يمكن تفسير هذه النّتيجة بأنّ الأسلوب الذي تتبعه الأم في الاستجابة لاحتياجات الطّفل والذي يحددّ نمط تعلّق الفرد في مرحلة الرّشد يكون واحداً مع جميع أطفالها خاصّة في حالة النّمط التّجنّبي الّذي يقلل من تعبير الطّفل عن مشاعره بالتّالي يوفر الوقت والجهد على الأم ما يدفعها

إلى تكرار أسلوبها في عدم الاستجابة لاحتياجات الطّفل، والجدير بالذّكر أنّ مقدّم الرّعاية لديه نمط تعلّق كوّنه في طفولته ويكرره بشكل لا واعٍ مع أطفاله ومن الصّعب تعديله إلى نمط آمن كونه مُرمّز في الذّاكرة، فضلاً عن الافتقار إلى النّدوات والدّورات التّربوية و صعوبة الوصول إلى المعلومات التّربوية في العقدين الماضيين الّتي من الممكن أن تعدلّ الأساليب التّربوية المتبعة مع باقي الطّفل الأوسط أو الأخير، بسبب محدودية المصادر المتوفرة في الوقت الحالي (وسائل التّواصل الاجتماعي، المقالات و الكتب المتوفرة على الإنترنت) ، كما أنّ الطّفل الأصغر و الأوسط يتأثر بالطّفل الأكبر الّذي قد يكون قدوة لأخوته بالتّالي يقلّد أفعاله في تجنب العلاقات الاجتماعية و الميل إلى الاستقلالية و الاكتفاء الذّاتي. تتفق هذه النّتيجة مع نتيجة دراسة (Abu helal, 2021)في فلسطين، التي بيّنت عدم وجود فروق في أنماط التّعلق تبعاً لمتغير التّرتيب الولادي. و تختلف مع نتيجة دراسة (Yashi& Bayraktar, 2016) في تركيا الّتي بيّنت وجود فروق في النّمط التّجنبي لصالح الطّفل الأصغر، يُعزى هذا الاختلاف إلى طبيعة العيّنة ففي حين أنّ الدّراسة الحالية تقتصر على طلبة الإرشاد النّفسي في سنتين دراسيتين فقط فإنّ العيّنة في الدّراسة السّابقة شاملة لكلّ البالغين في جميع المستويات الاجتماعية و الثّقافية و التّخصصات الدّراسية كما أنّها تشمل بالغين في أعمار مختلفة، ما يجعل الفروق في أنماط التّعلق تظهر بسبب التّنوع في خصائص العيّنة.

الاستنتاجات والتّوصيات:

تقترح الباحثة في ضوء نتائج البحث ما يلي:

- إقامة دورات تأهيلية للمقبلين على الزّواج حول أهمية السّنوات الأولى من حياة الطّفل وكيفية التّعامل معها وأثرها على الحياة المستقبلية للفرد.
- توفير إجازات أمومة أطول للأمّ العاملة بحيث تغطي فترة الرّضاعة كاملة و السّماح بالعمل عن البعد و تحديد عدد ساعات عمل أقلّ، نظراً لأهمية وجود الأم مع طفلها في العامين الأوّليين.
- إقامة جلسات علاج جمعي للطلبة ذوي التّعلق غير الآمن بناءً على نظرية التّعلق بشكل دوري للطلبة بهدف تعديل أنماط التّعلق غير الآمنة بإشراف الأساتذة المختصين في العلاج النّفسي.
- تفعيل دور الجانب العملي بشكل أكبر والتّركيز على فنيات العلاج النّفسي بشكل يخدم الطّلبة في الاستبصار بذاتهم و أنماط تعلقهم .
- إدراج نظرية التّعلق في مقررات نظريات الشّخصية و نظريات الإرشاد النّفسي نظراً لأهميتها في التّشخيص و العلاج النّفسي.
- التّوجه إلى الطّلبة في جلسات التّدريب العملي على الإرشاد النّفسي و تدريبهم على الكشف عن صدمات الطّفولة وأثرها على نظرتهم لذاتهم و للآخرين علاقاتهم الحالية مع ضمان سرية هذه الجلسات.
- تأمين خدمة الاستشارة النّفسية في كليّة التّربية من قبل الأساتذة المختصين، و توعية الطّلبة حول كيفية الوصول لهذه الخدمة.
- إقامة برامج تدريبية قائمة على نظرية التّعلق والأنماط النّابعة منها توضح دور أنماط تعلق الرّاشدين في العلاقة مع المسترشد و كيفية تجنب أثرها السّلبي المحتمل في هذه العلاقة و تعزيز الأثر الإيجابي.
- بحث أنماط تعلّق الرّاشدين في المزيد من التّخصصات التي تنطوي على تواصلاً إنسانياً مباشراً كالكليّات الطّبية.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- أبو غزال، معاوية؛ جردات، عبد الكريم. أنماط تعلّق الرّاشدين وعلاقتها بتقدير الذّات والشّعور بالوحدة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مج. 15، ع. 1، 2009، 45-57.

Abu Ghazal, M; Jaradat, A. Adult Attachment Styles and their Relationship To Self-Esteem and Loneliness. Jordanian Scientific Journals. Vol. 15, N. 1, 2009, 45-57.

- أبو هلال، ياسمين. أنماط التّعلق وعلاقتها بالتّشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة النّجاح الوطنية. مجلة العلوم التّربوية والنّفسية. مج. 4، 2020، 147-155

Abu Helal, Y. Patterns of emotional attachment and its relationship to cognitive distortions among students of Al-Najah National University. Journal of Educational and Psychological Sciences. Vol. 4, 2020. 147-155.

- انجلرا، باربرا. مدخل إلى نظريات الشّخصية. درا الحارث للطباعة والنّشر. 1990. 489.

Ingelr, B. Introuduction to personality theories. Dar AlHarth for printing and puplishing. 1990. Pp. 489.

- بشارة، موفق؛ عطيات، خالد؛ قسايمة، المثنى. أنماط تعلّق الرّاشدين وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية. مجلة الطّفولة والتّربية. مج. 18، ع. 1 ، 2014، 167-206.

Bshara, M; atiat, kh; kasaema, M.The relationship between adult attachment styles and social support. The Journal of Education and Chiidhood. Vol. 18, N. 1, 2014, pp.167-206.

- صباح، عائشة. أنماط التّعلق لدى عيّنة من طلبة الجامعة. مؤتمر علمي في جامعة ديالي-231 2021, 220.

Sabah, A. Attachment styles among university students. Sientific conference at university of Diyala, 2021, 220-231.

- طيوب، محمود. دراسة تحليلية لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسّلوك العدواني لدى تلاميذ التّعليم الأساسي وأثره على التّنمية البشرية. مجلة جامعة اللّاذقية سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مج. 31، ع. 2، 2009، 117-135.

Taiob, M. Analytical Study of The Methods of Parental Treatment and Its Relationship With Aggressive Behavior Among Pupils' Basic Education and its Impact on Human Development. Lattakia University Journal –Economic and Legal Sciences Series. Vol. 31, N. 2, 2009, 117-135.

- مزيان، حورية؛ كركوش، فتيحة. التّعلق، مفهومه، أنماطه، وتأثيره على شخصية الفرد. المجلة الجزائرية للطفولة و التّربية . ع 11، 2017، 239-250.

Mazyan, H; Karkoush, F. Attachment, its concept, its styles and Its effect on the individual's personality. Algerian Journal of Education and Childhood. N. 11, 2017, 239-250.

- يونس، راضي. أنماط التّعلق كمتغيرات متنبئة باضطراب التّحدي المعارض لدى عيّنة من الأطفال. مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية. مج. 15، ع. 1، 2023، 193- 286.

Younes, E .Attachment Styles as a predictor varibels in Oppositional Defiant Disorder among sample of children. college of arts journal of humanities and social sciences. Vol. 15, N. 1, 2023, 193- 286.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Ainsworth, M&, Bowlby, J, An ethological approach to personality development. American Psychological Association USA. Vol. 46, N. 4. 1991, 333–341.
- Ainsworth, M. Patterns of infant-mother attachments: antecedents and effects on development. Bulletin of the New York Academy of Medicine USA. V. 61, N. 9, 1985, 771-791.
- Bartholomew, K& Horowtiz, l. Attachment styles among young adults: a test of a four-category model. Journal of Personality and Social Psychology USA. V. 61, N. 2, 1991, 226-244.
- Bowlby, j. Attachmemt and loss, Basic Book, A Member of the Perseus Book Group, USA. 1982. 362
- Cartwright, C. Countertransference. 04 December 2017. https://www.researchgate.net/publication/312372695.
- Fraley, C& Gillath, O& Deboeck,P. Do life events lead to enduring changes in adult attachment styles? A naturalistic longitudinal investigation. American Psychological Association. Vol. 120, N. 6, 2021, 1567–1606.
- Harindran, A& Pradeep, C& Dorai, L& , Naresh, D& Akshaya, M. Attachment Styles in Medical Postgraduate Students and their Correlation with Sources of Perceived Stress. Nanotechnology Perceptions. Vol, 20, N. 5, 2024, 901–910.
- Hofstra, J. the role of attachment styles in explaining majority members' acculturation attitudes. Nethrlands Organization for Scientific Research (NWO/ o14-21-500; PBB 9809). 2009.
- Jean, N. Sentiment of Parental efficacy and adult attachment style in parents with an infant. Faculty of Social and Political Sciences Institute of Psychology Switzerland. 2003.
- Jeong, J& Shimono, M& Mallinckrodt, B& Baldwin, D. Adult attachment, emotional intelligence, affect regulation, and self-reported distress in first-year college students at a predominantly White university. Professional Psychology: Research and Practice USA. Vol. 55, N. 2. 2024, 107–117.
- Konartha, S& Chopik, W& Hsing, C& Obrien, E. Changes in adult attachment styles in American college students over time: a meta-analysis. Society for Personality and Social Psychology USA. Vol. 18, No. 4. 2014, 48-236.

- Kural, I& Ozyurt, B. The Associatione between University Adjustment, Adult Attachment Styles, Personaiity Traits, and Perceived Strees. American International Journal of Social Science USA. Vol. 7, N. 2. 2018, 43-54.
- Polek, E& van Oudenhoven, J& ten Berge, J. Attachment styles and demographic factors as predictors of sociocultural and psychological adjustment of Eastern European immigrants in the Netherlands. International Journal of Psychology Holland. Vol. 43, N. 5. 2008, 919–928.
- Sogut, M& Kose, A. The Exploration of Maternal Self-Efficacy: The Role of Childhood Traumas, Adult Attachment and Cognitive Flexibility. Ahmet Keleşoğlu Education Factuly Journal (AKEF) Journal Turkiye . Vol. 5, N. 3. 2023, 1438-1450
- Świeboda, K. Adult Attachment Styles and Psychosocial Health. Psychosocial Health. Journal of Education, Health and Sport Boland. Vol. 12, N 8, 2022, 36-51.
- Tamaki, K& Tatahadh, J. The Relationship between Adult Attachment Style and Social Skills in Terms of the Four-Category Model of Attachment Style. International Journal of Humanities and Social Science Japan. Vol. 3, No. 19. 2013, 84-90.
- Trusty, J& Ng, K& Watts, R. Models of effects of adult attachment on emotional empathy of counseling students. Journal of Counseling & Development USA. Vol. 83. 2005, 66-77.
- Yahşi, G& Bayraktar, S. The effect of birth order on attachment style according to attachment theory. International Journal of Social Sciences and Education Research TURKEY. Vol. 2, N. 1, 2016, 2149-5939.